

هل تقريب أم وحدة



منذ القدم كانت محاولات للتقريب بين المذاهب الإسلامية لاسيما أن الإمام جعفر الصادق كان قد شجع على هذا الموضوع كثيرا ، ولما ظهر المحدث الأعمش البصري الذي كان على مذهب آل البيت ع وكان من الثقات الثقة ، تتلمذ عليه الكثير من أهل المدرستين اللتين تمثلان الاساس في مدارس الوجود الاسلامي ، لكن المعادين للإسلام اصلا دسّوا كثير من الأقوال التي أضعفت جانباً كان قوياً .. على حساب جانب آخر كان ضعيفاً بالأصل ، مثال ذلك مجموعة الأحاديث التي وردت عن الرسول (صلى الله عليه وآله) تؤكد أن الشرط الثاني عند آل البيت رضوان الله عليهم ، والشرط الأول في القرآن الكريم كما في قوله (تركتكم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك كتاب الله وعترته أهل بيتي) وقد ورد هذا الحديث بصيغ متعددة كما في صحيح مسلم والترمذي والنسائي وأبي داود .

وأما الصيغة الضعيفة فهي لم تكن أصلاً حديثاً فقد جاء على لسان مالك في(الموطء) بصيغة : سمعت رسول الله قال: (تركتكم على كتاب الله وسنتي) وكل ما جاء على لسان أهل السنة يشير الى أن الذي

تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله هو كتاب القرآن وأهل البيت، وهما حبلان مشدودان إلى السماء .. فلماذا نتكبر على الدين..؟!

وفي العصر الحديث عقدت مجموعة من المؤتمرات في مصر وفي النجف تدعوان للتقريب وها هي ومنذ الثورة الإسلامية في إيران تعقد.. ولكن ما هو الحل..؟

سأقول كلاماً أرجو من الله أن يكون مبنياً على قاعدة فقهية صلبة، يدور حول الخلاص والوصول للأهداف الجامعة .. إلى متى ونحن نعوّل على الحاضر بالخلاص..؟!

يذهب هذا القول بأن من يملك المستقبل ويبني عليه يملك مفتاح الخلاص .. ولا بد لنا من استشراق المستقبل ونبني على ذلك

استراتيجية رسمها رسم قرآني

وهنا لابد بل من المهم تعرية الفكر المعادي المدسوس الوهابي وأخواته، كما تعرية الإسلام الأمريكي لأنه صنعة يقصد بهم مواجهة الإسلام الحنيف وتدمير مفاهيمه ،

فما زالوا يضعون الإسفين تلو الإسفين بين مدرستي الإسلام العظيم .

ولابد من أن أشير إلى مجموعة من الفقهاء المدرستين نجحوا في

التقريب ، وكما الإشارة إلى من ابعدوا المدارس بين بعضها

وأحيانا كما يتشكل عداًءً سياسياً والمذاهب منهم براء وهذا نحن

لسا في مرحلة تقييم أو إعطاء درجات مدرسية أبداً ، وإنما عرضاً

بانوراميا لما هو واقعي وموجود ، لكنني أؤكد على ضرورة استشراف المستقبل وتجاوز الحاضر ليبنى عليه ، ولتجاوز الحاضر إلى المستقبل القريب والبعيد لنستطيع بناء جسور ثقة بين جزيرتين ثقافتين هما عماد الدين ، وهي مهمة الإستشراف الفقهي الحديث جداً ، ذلك أن الكثير من الفقه القديم لم يعد يعمل به حالياً .. على الأقل في بعض الجغرافيا الإسلامية ، وأكاد أتجرأ و أقول أنه لم يعد أكثر من 10-15 بالمئة منه فهل نحن عاجزون عن توحيد تلك النسبة..؟ ولهذا قلت أكاد أتجرأ لا بل نحن بإمكاننا ذلك وبمواجهة جريئة حفاظا على لسلامنا وديننا من العبث به بقوة لتفتيت الاسلام والمسلمين لأسباب سياسية ليس لا...

قلت ما اراه خوفاً على ديني ورغبة بالتقريب والتوحيد فالإسلام واحد وبحماية رب كريم
حمى الاسلام والمسلمين، ونحن في مرحلة تحول في كل القضايا ،
والإسلام الواحد سيحمل الراية الإنسانية في كل المراحل ، وللخلاص
من تفتت مر به ، وبقوة منتظرة وعدنا به ا وما وعد ا الا حق
لأنه الحق.

والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته